جامعة عبد الرحمان ميرة–بجاية–

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية الآداب العربي

الكتابة النسوية في رواية

"يوميات مطلقة" لهيفاء بيطار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (2) في اللغة العربية و الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث معاصر

إعداد الطالبتين

أجعود نديرة

أعراب زكية

إشراف الأستاذ

لونيس بن علي

السنة الجامعية 2021/2020

إهداء

أتقدم بكل حرف شكر و تقدير لمن كان وراء نجاحي .ولو بنقطة حبر.إهدائي لأعزو الغليهما املك من نعو لامي قرة عيني و أبيسندي و موطني حفظكم الله و أدامكمولي يا أغلى نعو الله علي.

إهدائيلروح طاهرة فارقت دنياي في عمر زهيد أختي غاليتي "كنزة" وقد كنت قدوتي و بصمة فخري و دعمي بالمثابرة و الاجتهاد . ألفرحمة و مغفرة عليك و جعلك الله طيرا من طيور جنانه .

والى إخوتي و توائم روحي أخواتيو جدي أطالالله في عمره و جدتي رحمة الله عليها. و إلى زوجي و سندي" فوزي" أدام الله محبتنا

-زكية -

إهداء

أتقدمبالشكر و الثناء لله عز و جل .و اهدي تخرجي إلىشمعة حياتي و سر وجودي إلى من رحلت عن دنيتي و لم ترحل من قلبي. تلك التي لطالما تمنيت أن تكون بقربي "أمي".

إهداء إلىروح أبيالذي أصبحتحت التراب رحمة الله عليكما و جعل قبركما روضة من رياض جنانه. لطالما تمنيت قربكما لكن مشئة الله تفوق كل قدرة.

والى سندي بعد الله إخوتيو أخواتيو زوجي و إلىكل قلب خفق حبا لي و كان وراء نجاحي و اجتهادي

-نذيرة-

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

اشكر أولا و أخيرا الله تعالى الذي انزل علينا هذه النعمة و منه و عونه لإتمام هذه المذكرة .كما اهدي ثمرة جهدي لأستاذي الكريم الدكتور "لونيس بن علي" لقبوله الإشراف على هذه المذكرة و صبره و تواضعه و توجيهه،و تصويب أخطائي،و توفيره لي كمية من وقته الثمين بالرغم من مسؤولياته المتعددة،كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء اللجنة الموقرة .وكافة أساتذة كلية الآداب دون استثناء.

و إلى كل من يؤمن بان بذور النجاح هي في أنفسنا قبل أن تكون بأشياء أخرى...

فقال الله تعالى :"إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "

الآية 11 سورة الرعد

مقدمة

مقدمة

الرواية مراة عاكسة للواقع المعيشي للفرد و المجتمع ،و لهذا لاقت إقبالا كبيرا لدى القراء على حد سواء ، و على هذا الغرار من الإقبال الكبير الذي لاقته من الأدباء و النقاد ، بحيث أعطوها قدرا كبيرا من الاهتمام ، باعتبارها ابرز الفنون الثرية التي ساهمت في إثراء الأدب ،لما تحتويه من مضامين فنية ،كما تجذب القراء إلى عالميها الواضح و الغامض في نفس الوقت،فلقد استطاعت الرواية العربية السطوع بهويتها في فترة وجيزة،ولقد تأثر العرب و غيرهم من الشعو ب بهذا الجنس الأدبي.

ولقد حاولنا أن نلامس ونحتك برواية من ضمن روايات عربية، و كانت رواية " يوميات مطلقة" لهيفاء بيطار نموذجا لدراستنا هذه، و التي نظرنا في ما خفي منها.

و قد كان اختيارنا لموضوع "الكتابة النسوية" في رواية "يوميات مطلقة" لهيفاء بيطار دون غيره عن رغبة و فضول كبير في سبر أغوار عالم الرواية و محاولتنا كشف ما تخفيه الكتابة النسوية من إبداعات و تشوقات في الرواية العربية.

حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نبحث عن بعض التساؤلات التي اتخذناها كمعالم نسير على جها، تذكر:

*ما هو مفهوم النسوية

*تاريخ الحركة النسوية

*أهم المناظرات فيها

*أنواع الحركات النسوية

*و ما مدى قبول و رفض الكتابة النسوية

وانطلاقا من هذه التساؤلات ،و سمنا بحثنا ب : الكتابة النسوية في رواية "يوميات مطلقة" لهيفاء بيطار

مقدمة

و قد قسمنا بحثنا لفصلين و خاتمة:

الفصل الأول عنوانه: مدخل مفاهيمي في مفهوم النسوية ،تناولنا فيه: تقديم الروائية و ملخص عن الرواية ، **مفهوم النسوية ،وتاريخ حركتها و نشأتها** عند الغرب و عند العرب ،ثم ذكرنا **أنواع الحركات النسوية الغربية و العربية و أهم** المناظرات التي ساهمت في بروز هذه الحركة، و ما مدى **قبول و رفض الكتابة النسوية ،كما** اتجهنا في هذا الفصل في التحدث عن **الأدب النسوي** .

و أما الفصل الثاني :فقد صدرناه بتحليل الرواية ،وحاولنا **أن** نبرز فيها وضعية **المرأة** المطلقة و عن الهيمنة **الذكورية و عن وضعية المرأة المطلقة بأولاد و عن نظرة المجتمع للمرأة المطلقة ،كما تحدثنا عن كتابة المرأة** .

و انهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها **أهم** النقاط التي **استنتجناها** و التي توصلنا **إليها** خلال بحثنا.

الفصل الأول

1. نبذة عن الروائية:

ولدت الروائية هيفاء بيطار سنة 1960م،تكتب القصص القصيرة و الروايات و الدراسات النقدية و المقالات، نالت جائزةالشاعرالتونسي أبي القاسم الشابي سنة 2002م عن مجموعاها القصصية "الساقطة"،بدأت الكتابة الإبداعية و عمرها لم يتجاوز13سنة،خبرها في عالم الكتابة لم تأت عن دراسةمتخصصة فيالأدب العربيبل كانت نتيجة قراءات معمقة، وقد ترجمت معظم قصصها وواياا إلى أكثر من لغة أجنبية فهيفاء من الأسماء الروائية المتميزة في المشهد السردي السوري و العربي، بدأت أعمالها السنة 1990م، أول عمل صدر لها هو مجموعة قصصية عنواها "ورود لن تموت" سنة 1992م، وفيها أول قصة هي "قصة الطفلة شري"، وفي عام 1993م أطلقت مجموعتها الثانية "قصصي مهاجرة " و "ضجيج الجسد" ، وأصدرت روايتها الأولى "يوميات مطلقة " عام 1994م ، ثم أصدرت عدة روايات مثل: " قبو العباسيين " سنة 1995م ، " أفراح صغيرة " و "أفراح أخيرة" سنة 1996م ، "نسر بجناح وحيد " سنة 1998م، " امرأة من طابقين"1999م ...الخ،وكذلك الكثير من اموعات القصصية منها: " خواطر مقهى رصيف" 1995م،"الساقطة "2000م،" فضاء القفص " 1995م "ضل اسود" و " موت البجعة" 1997م، "عطر الحب" و "يكفي أن تحبك قلب واحد لتعيش".

وفي عام 2017م، أصدرت روايتها الأخيرة "الشجاذة" من لندن حيث اعتبرت سيرة ذاتية ا كثر من كوها رواية.

تبنت هيفاء من خلال الكثير من أعمالها الدفاع عن قضايا المرأة العربية، خاصة في أول إصدرا االأدبية في رواية "يوميات مطلقة"، حيث أن بطلة الرواية هي امرأة في عز شبابها، عانت مع زوجها، حيثحكمت عليها المحاكم المسيحية بالهجر لمدة سبع سنوات حتى حصلت علي الطلاق تركز الكاتبة هيفاء في معظم أعمالها على قضية

المرأة، وتعالج عدة قضايا في كتاباها كالفساد الثقافي ، كما تشتهر بوية الأدب النسوي ، و ترى الكتابة على أنها شرف الكلمة و شجاعة البوح على المكبوت، و تقر هيفاء بيطار باها لا تعترض على تصنيفها كاتبة نسوية[1]

2.ملخص الرواية

تعتبر رواية "يوميات مطلقة" لهيفاء بيطار، رواية صغيرة الحجم، تروي فيها معاناة امرأة مسيحية الديانة مع زوجها الذي هجرها مع ابنتها الصغيرة كذلك تروي من خلالها مرحلة الهجر التي عاشتها البطلة مع المحاكم المسيحية و التي يفرضها النظام الكنسي على الزوجين قبل طلاقهما، إذ عبرت فيها عن فصول حكايتها بعد أن جمعتها قصص في علبة السنين، حيث جعلت من هذه العلبة علبتها السرية و تستخرج الأحداث تلوى الأخرى، و ما أن تقوم بوضعها على حينها، حتى تبدأ الذكريات بالظهور أمامها كفيلم .

حيث تكون البطلة في البداية تائهة ، لاهي زوجة ولا هي مطلقة ، كما أنا أم الطفلة، ومع مرور الأيام والسنين، تصبح امرأة قوية تتصدى المعاناة و للنظام الكنسي و للهجر المفروض عليهاكمطلقة، كما لا تعترف لابالتهديد و لا بابتزاز المجتمع لها.

وقد بنيت الرواية في شكل يوميات و قصص صغيرة و يستخدم بملخصات لها:

---

[1]، 2015/1/15. بنظر هيفاء بيطار رسالتي كسر صمت النساء (الجزيرة)
https://www.aljazeera.net
net.cdnampproject.org
المصدر الجزيرة-

قصة امرأة مطلقة، لديها ابنة، تعيش مع عائلتها، تروي كيف كانت حياتها قبل وبعد الطلاق وكيف هي حياة ابنتها التائهة بين الأبوين، و تخصص جزء لهذه الصغيرة بعد أن هزلت من قمع المجتمع و نظرته الظالمة لحرية المرأة المطلقة[1]

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم. ناشرون

1/ مفهوم النسوية : féminisme

ا–تعريف النسوية:

تعني بشكل عام "**كل جهد نظري أو عملي** يهدف إلى **مراجعة و استجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد** في **البنيات الاجتماعية**الذي يجعل الرجل الركيزة **هو الإنسان، و المرأة جنسا ثانيا أو أخر** في البيئة أدنى[1]".

وتعد عدد من الدراسات إحدى موجات النسوية النشطة في القرن العشرين إلى الستينات **و تصا**عدها حتى **الثمانينات،** وترى أن ما حملته **من (نماذج مكررة) : «تعكس وجهات النظر للنساء**البيض في الطبقة المتوسطة في **الشمال الأمريكي و** في الغرب الأوروبي تحديدا»[2]

وترى سارة جامبل بأن« النسوية مبنية على اعتقاد بأن المرأة في مستوى أدنى من الرجل **فقط لكونها امرأة»**[3].

كما أن النسوية هي« **الحركة** نضال لأجل المساواة بين الرجل و المرأة في جميع **مناحي الحياة»**[4]

---

[1] رياض القرشي ،النسوية ، دار حضر موت للدراسات و النشر، المكلات: 203859، اليمن ، ط1 (سنة 2008) ، ص 11

[2] Linda J.Nicholaso ; (Edited) ; Feminism/ post modernism (Routledge, New 1990) p.10

[3] بتصرف

[4] بتصرف

2

ب)– تاريخ الحركة النسوية :

الحركة النسوية هي نزعة تطالب بتغيير **حياة المرأة و إخراجهامن** كل أشكال القهر التي كانت تعيشها**، فهي تعمل على تحريرها وتحقيقالمساواة** في حقوقها بحقوق الرجل «**فالحركة النسوية** تتحدى تقسيم العمل في العالم الذي يجعل الرجال يتكفلون بالمالات العامة. العمل، الرياضة، **الحروب، الحكومة بينما تكون النساء** خادمات بدون أجر في المنزل، **و يتحملن كل عبء الحياة الأسرية**»[1]

إذن هذه الحركة قد ساعدت المرأة بالخروج **عن صمتها و رفضها لظاهرة التهميش** التي كانت **تعيشها، و لفكرة أن تتحمل مسؤولية البيت لوحدها و تطالب** بالمساواة مع الرجل و الحرية في العمل في **أي** مجال.

وتاريخ هذه الحركة يعود إلى استفاقة «**النساء**على نحو واع في تنظيم أنفسهن على نطاق كبير و فعال **بدرجة كافية لتحسين موقفهن، إلاأن ذلك استغرق عدة قرون**، الفترة **طويلة من الزمن، تزايدت الأحوال المعاكسة، و تراكمت** على نحو محيط **للدول دون أية إمكانية لعمل نسائي منظم**»[2]

فالمرأة أرادت ان تعيد الاعتبار لها في المجتمع **و تحسينا وضعها و موقفها**، لكن المجتمع قد رفض ذلك و لم **بتقبل فكرة أن المرأة** يجب أن تتساوى في **حقوقها هي و الرجل، و لكنها** لم تيأس و بقيت في معركة و صراع دائم **لعدة** قرون في تحقيق هدفها **بالتأقلم مع** المجتمع .

---

[1] **سوزان أليس** واتكنز ومريزا رويدا ومارت رودريجوز ، الحركة النسوية ، المشروع القومي للترجمة ، ع449 ، ط1 (سنة 2005) ، ص15

[2] المرجع نفسه ، ص16

ففي منتصف القرن الثامن عشر«بدأت النساء في طرح قضية الظلم الواقع عليهن و عدم مساواتهن بالرجال وفي تحدي الطغيان المنزلي الرجالي»[1]

ويعتبر منتصف القرن الثامن عشر بداية التاريخ الذي استمدت فيه المرأة كل قواها لتحارب الظلم و الظلام، الذي كانت فيه، و الواقع الذي يمتلك الحرية في تسييره وهذا الوضع لم تتقبله فتزعمأن المساواة في الحرية بين الرجل و المرأة أمر واجب، وأن المرأة يجب أن تأخذ الحرية الكاملة في تسيير المجتمع وفي اواخر القرن التاسع عشر أخذت الولايات المتحدة الأمريكية«قضية المرأة بعدا اميا، و قد بدأ اهتمام الأمم المتحدة بالمرأة منذ عام 1946م حين انشات لجنة مركز المرأة و خلال جميع الاتفاقيات و الصكوك و الإعلاناتالأممية التي تلت و ذلك كانت حقوق المرأة حاضرة نظريا و عمليا أو هي محور المداولات و الحوارات، وقد عقد أول مؤتمر عالمي بشأن المرأة في عام 1975م في المكسيك»[2].

إذن فالأمم المتحدة أخذت قضية المرأة بجدية، وقد وفرت لها اهتمام كبير منذ أزل بعيد، حتى تتمكن من استرجاع حريتها و حقوقها التي سلبت منها.

فتكمن«مطالب و أهداف الحركة النسوية الغربية نحو التركيز على المساواة المثلية بين الجنسين و إطلاق الحرية الكاملة للمرأة و لتمكينها اقتصاديا و وسياسيا»[3]

---

[1] سوزان أليس واتكنز ومريزا رويدا ومارت رودريجوز ، الحركة النسوية ، المشروع القومي للترجمة ، ع449 ، ط1 (سنة 2005)، ص22

[2] ينظر: أنور قاسم الخضري، الحركة النسوية في اليمن Nour.Book.com

[3] المرجع نفسه، بتصرف

وكانت للغرب الأسبقية في هذه الظاهرة، إلا أنا استحوذت بأبعادها و أهدافها في العالم العربي، حيث أخذت صدى واسع فيه، »فقد ركزت الحركة النسوية العربية الإسلامية على ضرورة مشاركتها في الكفاح ضد الاستعمار، و صناعة الاستقلال و قيام الثورة، و ذلك بغرض فرض وجودها و إبراز دورها غير التقليدي في الحروب والصراعات و تغيير النظرة إليها»[1].

وبالتالي يكمن هدف الحركة النسوية العربية الإسلامية على فرض وجود المرأة المكافحة و الماهدة لأجل حماية الوطن و بالتالي لبروز مكانتها و موقعها في المجتمع.

حيث «بدأت الدعوات لتعليم المرأة كالرجال تماما، و إدماجها في التنمية و البناء و العمل، و بدا التحرك ضد مظاهر الحجاب و تكريس مبدأ الاختلاط في التعليم و العمل، وتعديا القوانين المتصلة بالأحوال الشخصية و قضايا الزواج و الطلاق،وشيئا فشيء حتى أصبحت الحركة النسوية في العالم العربي و الإسلامي في ركاب الحركة النسوية العالمية»[2].

وتعني تعليم المراة وتنمية قدراتها لتتساوى مع الرجل، والخراطها معه في مختلف المجالات و الميادين، لنيلها المكانة المناسبة.« فقد نشأت الحركة النسوية العربية في عهد الاحتلال، ظهرت كتيار مناهض له وكجزء من النضال الوطنية وفي الوقت الذي كانت تستقي قيمها وأفكارها والية عملها من خلفية المحتل الثقافية و الحضارية و المادية»[3]

ينظر:أنور قاسم الخضري، الحركة النسوية في اليمن،
Nour.Book.com[1]
[2]المرجع نفسه بتصرف
[3] المرجع نفسه، بتصرف

حيث نشأت هذه الحركة في حيز استعمارية احتلالي للوطن العربي، ولقد ناضلت المرأة بجهودها الفكري و العملي الثقافي، **والحضاري، والمادي.**

ج)– أنواع الحركات النسوية:

أن الحركات النسوية تعزز الحقوق المتساوية بتنوع كبير في الجنسين ، و تتمتع النسوية بتنوع كبير في **الميول الفكرية.**

1 /النسوية الفلسفية:

تهدف إلى التفكير في فكرة و مفهوم، **ووظيفة المرأة داخل النظام الاجتماعي،** «كما كانت بمثابة الأساس و التبرير **الحركات** النسوية المختلفة عبر التاريخ، **برزت فيها شخصيات مثل: ولستونكرافت جون ستيوارت ميل، سيمون** ديبزوار...في هذه الحركة»[1].

وبالتالي يكمن هدف هذه الحركة في تعزيز دور المراة في مجتمعها ، كما انها الركيزة و الاساس الوحيد الذي برهن **تعدد الحركات النسوية الأخرى.**

[1] انواع النسوية –موسوعة
Warbletoncouncil-
بنظر http://ar.warbletoncouncil.org

2/ النسوية الراديكالية :

والمعروفة ايغنا باسم"رادفيم" ، «نشات في الستينات كهدف إلى التحقيق في جدور اضطهاد المراة، و ان الاضطهاد يكمن في النظام الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي الذي تنبثق منه التمييزية و العنصرية و الطبقية»[1].

حيث تقوم هذه الحركة على البحث عن بدايات الاضطهاد الاجتماعي على المرأة، و المتمثل في التمييز العنصري و الطبقي .

3/ النسوية الليبرالية:

«تسعى هذه النسوية إلى تعزيز الاعتراف بقدرات المرأة و قبولها في الأنشطة و الوظائف التي ارتبطت تاريخيا بالرجل، تتعامل مع مبدأ المساواة بين الجنسين أي المساواة بين الرجل و المرأة»[2].

تقوم هذه الحركة على الاعتراف و القبول بالمراة و قدراها في شتى الميادين مثلها مثل الرجل، فمبدأهاهو المساواة.

4/ النسوية الواقعية أو العلمية :

تعتمد هذه الحركة على علم الأحياء الأسطوري و علم النفس، و تعارض فكرة الاختلافات لا تبرر عدم المساواة بين الجنسين[3].

---

[1] المرجع نفسه

[2] ينظر: أنواع النسوية –موسوعة Warbletoncouncil بنظرhttp://ar.warbletoncouncil.org

[3] المرجع نفسه

فهذه الحركة تعتمد على مختلف العلوم في تحليل فكرة التباينات الموجودة بين الرجل و المرأة.

5/ النسوية الملغية:

«تهتم بمكافحة الاستغلال التجاري و الجنسي لجسد الانثى، و جميع اشكال **التجارة بالنساء ، و** أهمأهدافها **القضاء على الدعارة**»[1].

فتعمل هذه الحركة على محاربة الفساد **الأخلاقي و كل ما يهين المرأة و يضرها**، كما تعمل على محاربة الاستغلال **الجنسي و التجارة بالنساء.**

6/ النسوية الماركسية:

هي النسوية الاشتراكية ، و التي تؤكد على الحقائق المادية و الظروف الاجتماعية و الاقتصادية ، التي يمكن أن تؤدي إلى استمرار الاضطهاد، «و تاخد هده الحركة الطريقة المحددة التي تؤثر بها على الراسمالية باعتبارها النظام **المهيمن على هيمنة الأبوية**»[2].

تستند هذه الحر كة على الاشتراك النسوي في شتى الحقائق التي تعكس الرأسمالية في فرض الهيمنة الذكورية في **اتمع.**

7/النسوية ما بعد الاستعمار

أنواع النسوية –موسوعة Warbletoncouncil[1]
بنظرhttp://ar.warbletoncouncil.org
[2] المرجع نفسه

«هي تلك التي تدرس وتعكس حالة المراة في المجالات الجيوسياسية ما بعد الاستعمار»[1].هي حركة تدرس حالة المرأة بعد الاحتلال، والدفاع عن حقوقها لاسترجاع مكانتها في مختلف المجالات.

8/ النسوية الانازكية

«هي حركة فلسفية سياسية للنضال من أجل المساواة بين الرجل والمرأة»[2]. بحيث تقر على المساواة بين الجنسين أي بين الرجل والمرأة."

9/النسوية السوداء

«تأخذ النسوية الوضع الخاص للأقلية العرقية التي يؤدي تميزها وتهميشها الاجتماعي إلى تفاقم حالة التبعية للنساء المنحدرات من الأصولالإفريقية وتدرك هذه الحركة أن العنصرية لها تأثير على ترتيب السلطة و دور الجنسين»[3].

وهذا يعني أن النسوية السوداء المنحدرة من الأصول الإفريقية، قامت بالمطالبة بحقو قها و مساو ا مع الرجل، وتثبيت قدراها في المجتمع.

10/ النسوية الذكورية

أنواع النسوية –موسوعة Warbletoncouncil[1]
بنظرhttp://ar.warbletoncouncil.org
[2] المرجع نفسه
[3] المرجع نفسه

«معروفة أيضا باسم "حلفاء النسوية" أو" الرجال المتساويين"، هي حركة رجالية ملتزمة بالمساواة، تدرس آثار ثقافة النظام الأبوي، تقيد أيضا حرية الرجال داخل النظام الاجتماعي»[1].

تمتاز هذه الحركة بالذكورية التي تسعى المساواة مع المرأة، كما تقر على حركة الرجال و تدرس آثارهم د اخل اتمع.

11/ النسوية السحاقية

«تستعرض هذه الحركة تجنس المعيارية الجنسية، وتحديدا العلاقة الجنسين بين الجنسين، كما نطبق هذه الحركة مصطلح المبادئ غير المتجانسة على هذا المفهوم التقليدي الأدوار الاجتماعية حسب الجنس»[2].

تقوم هذه الحركة على تبيين وتحديد نوع الارتباط الجنسين بين المرأة والرجل، كما تركز على المبادئ الغير الموافقة عن دورهما في المجتمع.

12/ النسوية الثقافية

«تشمل هذه الحركة اتجاهات مختلفة تقترح تطوير المرأة في إطار الثقافة المضادة للأنثى، تعتبر المرأة أسمى أخلاقيا على الرجل، وترى فيها علاقة خاصة مع الطبيعة بسبب وضعها كأم»[3].

تحث هده الحركة على تطوير وإبراز ثقافة المراة في مختلف المجالات، كما تعتبر الانثى الجنس الارقى اخلاقيا والمتميزة على الرجل.

أنواع النسوية –موسوعة Warbletoncouncil[1]
بنظرhttp://ar.warbletoncouncil.org
[2] المرجع نفسه
[3]المرجع نفسه

13/ النسوية الانفصالية

«تتميز بالفصل بين الرجل والمرأة، باعتباره السائل الوحيد للمرأة للوصول إلى مكانتها، و يوجد داخلها اتجاهات:"الإنفصالية العامة"، و"الإنفصالية السحاقية»[1].من مميزات هذه الحركة الفصل بين الرجل والمرأة، فتعتبر الرجل سبيل المرأة في الوصول إلى الهدف المراد.

14/ النسوية البيئية

«تربط المراة بدراسة وحماية البيئة، تحدد تشابها بين الاستغلال العشوائي للنظام البيئي من قبل الرأسمالية واستغلال جسد الأنثى في النظام الأبوي.»[2]

تعمل هده الحركة على تنسيق دور المراة في المجتمع، وإدخالها في ميدان حماية المحيط الذي تعيش فيه، كما تزعم على كبير النظام الأبوي الذي يرى المرأة جسد لرغباته واستغلاله في التجارة.

15/ النسوية المؤيدة للحياة

«هي حركة مؤيدة للحياة ضد الإجهاض، وتؤيد بقية الأجندة النسوية، وترى مبدأ المساواة يجب أن يمر

من خلال إحترام حياة الفئات الأكثر ضعفا بما في ذلك الجنين.»[1]

أنواع النسوية –موسوعة
[1] Warbletoncouncil
بنظر http://ar.warbletoncouncil.org
[2] المرجع نفسه

تدعو هذه الحركة إلى الحفاظ على حياة الغير، بالخصوص الجنين، فمن حقوقه البسيطة البقاء على قيد الحياة فهو مخلوق ضعيف.

16/النسوية المنشقة

«تجمع هذه الحركة النساء اللاتي ينأين بأنفسهن عن بعض **أهداف وأساليب النسويات الأخرى، ليست حركة** موحدة، فيها قطاعات تقوم بإضفاء النسبية على ثقل النظام الأبوي في اضطهاد المرأة، بينما البعض الآخر يسعى إلى تعديل القانون المدني.»[2]

تقوم هذه الحركة على هدف واحد يشمل كل اهداف واساليب النسويات الاخريات، كما تسعى قطاعاتها على محي النظام الأبوي لمضطهد جنس الأنثى، كما تقوم بالعمل على تعديل القانون المدني.

د) أهم المناظرات النسوية[3]

يحتفل العالم في الثامن من مارس من كل عام ب **"اليوم العالمي للمرأة" الذي** أقرته الأمم المتحدة رسمية عام 1977م **وهو يوم مهم لكل مرأة.**

1) ماري وولستونكرافن (1759–1797)

أنواع النسوية –موسوعة
Warbletoncouncil[1]
ينظر : http://ar.warbletoncouncil.org

[2] **المرجع نفسه**

[3] اشهر النساء اللاتي حاربن هيمنة النظام الابوي . تاريخ النشر 04.03.2021
ندى ابو عيطة صحفية فلسطينية
ينظر: noonpost.com

فيلسوفة بريطانية من أوائل النسويات اللاتي أثرن قضية أهمية تعليم الفتيات، ومساواة المرأة مع الرجل، وألفت كتب عدة عن تربية الطفل، وحق الفتيات في التعليم، وتنمية قدرات النساء، واشهر مؤلفاتها:

- أفكار حول تعليم البنات.

- دفاعا عن حقوق المرأة.

2) إليزابيث كادي ستانتون(1815–1902)

ناشطة نسوية أمريكية، قادت جهود منح المرأة الحق في المساواة بينها و بين الرجل، فقد نظمت عام 1848م مؤتمر "سينيكا فولز" وهو أول مؤتمر لحقوق المرأة في الولايات المتحدة، كما أسست الجمعية الوطنية للمطالبة بحث المرأة في الإقتراع التي حققت هدفها بتصويت النساء في إلانتخابات عام1920م.

3) بيتي فريدان (1921–2006)

كاتبة ومفكرة امريكية، لها عدة مؤلفات عن الحركة النسوية، ووضع النساء في المجتمع، اسست" المنظمة الوطنية للنساء"عام 1966م للمطالبة بحقوق المرأة، نظمت فريدان الإضراب النسوي من أجل المساواة عام1970م للنداء بالمساواة بين المرأة والرجل، أشهر مؤلفاتها:

- اللغز الأنثوي.

- كتابات عن الحركة النسوية.

4) جلوريا جينز واتكيز

ناشطة إجتماعية أمريكية من أصول إفريقية معروفة أيضا باسم بيل هوكس، لها عدة كتب تناقش فيها حقوق المراة، والمساواة بين الجنسين في التعليم، دور النساء ذوات البشرة السوداء في المجتمع و الحركة النسوية، اشتهر كتاباتها "النسوية للجميع" بتعديل النظرة الخاطئة عن الحركة النسوية، أشهر أعمالها:

- ألست إمرأة.

- أيضا النساء السود والنسوية.

- النظرية النسوية.

5) جيرمين غرير

كاتبة وأكاديمية أسترالية، ألفت أكثر من عشرون كتابا للدفاع عن حقوق المرأة، ودعمها في نيل حريتها، وتحديد اولوياتها ومصيرها، اثار كتابها "المرأة المخصية" الجدل في الأوساط العامة، أشهر مؤلفاتها:

- التغير.

- العرافات الرثات.

6) سيمون دي بوفوار (1908–1986

كاتبة ومفكرة ناشطة سياسية فرنسية ركزت في كتاباتها على السلطة والحرية، فلم تكن في البداية منجذبة الحركة النسوية، إلا أن وضع المرأة آنذاك دفعها لقيادة جهود الدفاع عن المراة، حيث ربطت في إعتقاداتها وكتاباتها تحرير المرأة بإسقاط النظام الأبوي في المجتمع، ومن أشهر مؤلفاتها:

-الجنس الآخر.

-أخلاقيات الغموض.

7)سحر خليفة

روائية فلسطينية، ألفت نحو إحدى عشر رواية، تمت ترجمتهم إلى أكثر من تسع لغات عالمية، ركزت في رواياها على الدفاع عن المرأة وحقوقها، وربطت دوما وعي المرأة النسوي بوعيها السياسي، واستعرضت في عدة روايات نضال الفلسطينية ودورها في التحرير، و أشهر مؤلفاتها:

- لم نعد جواري لكم.

-مذكرات إمرأة غير واقعية.

8)أنيسة نجار(1913–2016)

ناشطة نسوية لبنانية، ركزت على العمل المجتمعي والتنمية الريفية، عملت على تأسيس المدارس والعيادات الطبية في الريف، من أجل دعم تعليم الفتيات، أنشات عام 1953م جمعية إنعاش القرية بهدف تعليم النساء مهارات جديدة وإتاحة الفرصة لهم في المناطق الريفية.

9)مي زيادة(1886– 1941)

كاتبة وصحافية فلسطينية من اصل لبناني، طالبت في مؤلفاتها بتحرير المراة من قيود ها وضرورة مساواتها مع الرجل، وأهمية التعليم و العمل للمرأة عقدت مؤتمرا بعنوان "الهدف من الحياة" تدعمت من خلاله النساء العربيات للبحث عن حقوقهن و المطالبة بها، و أشهر مؤلفاتها:

-المساواة.

-الصحائف.

10) (1860–1920)هند نوفل

صحافية لبنانية، اشتهرت في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، والكتابة لصالح قضاياها، فأسست عام 1892م صحيفة" الفتاة" وهي أول صحيفة في العالم العربي، تختص بقضايا النساء حيث هدفت كل مواضيعها إلى الدفاع عن المرأة، والتعبير عن آرائها وحريتها في المطالبة بحقوقها.

11) نازك العابد (1887–1959)

صحافية ومناضلة سورية، كانت من أوائل النساء اللاتي قدن الحركة النسوية في بلاد الشام، إذ شاركت في تأسيس الجمعيات النسائيات والمطبوعات الخاصة بالمطالبة بحقوق المرأة مثل "مجلة العروس".

12)هدى شعراوي (1879–1947)

ناشطة نسوية مصرية من رائدات الحراك النسوي في العالم العربي، اهتمت على وجه التحديدبتعليم النساء، وأسست جمعيات خيريةلمساعدة النساء والأطفال الفقراء، نشرت آرائها النسوية في عدة كتب ومقالات تحدثت فيها عن أهمية إشراك المرأة في شتى المالات وحقوقها في التعليم والعمل.

13)نوال السعداوي

طبيبة وكاتبة وروائية مصرية، كرست حياتها للدفاع عن حقوق الإنسان عامة، وحقوق المرأة عن النحو الخاص، أسست جمعية "تضامن المرأة العربية" النهوض بالمرأة و الدفاع عن حقوقها، ناهضت على نحو كبير ضد العنف

للنساء وختان الإناث، الفت نحو اربعون كتابا معظمهم عن حقوق النساء، وتمت ترجمة مؤلفاها لا كثر من عشرون لغة حول العالم، اشهر مؤلفاها:

-مذكرات في سجن النساء.

-الوجه العاري للمرأة العربية[1].

[1] أشهر النساء اللاتي حاربن هيمنة النظام الأبوي. تاريخ النشر:2021.03.04، الكتابة: ندى ابوعيطة (صحفية فلسطينية)، بنظر noonpost.com

I. مصطلح الكتابة النسائية بين القبول و الرفض:

لقد صاحب صدور مصطلح " أدب المرأة" أو "الكتابة النسائية " جدل حول مضمونة المصطلح وتسميته الذي يتضمن إشكالية تصنيف الأدب على أساس الاختلاف الجنسي، ومن أجل أن يكتسب هذا المصطلح مشروعيته النظرية، خاضت عدة آراء في مناقشة هذا المصطلح بطرح تساؤلات:

* هل يوجد فعلا أدب نسائي؟

"هل تكتب المراة بطريقة مختلفة عن تلك التي يكتب بها الرجل ؟

"هل يوجد وعي عند المراة الكاتبة باها تستعمل لغة مختلفة؟

ان الناقدة "يمنة العيد" ترى أن المرأة بمساهمتها في هذا الميدان قدمت أدبا للأدب، فخصوصية أدب المرأة وقفت منها عدةدراسات بموقف الرفض أو القبول، والكاتبة بمساهمتها الادبية كدف إلى تغيير موقعها في المجتمع، ورغم أن أدب المرأة يتميز بخصوصية حسب رأي يمنى العيد، فإنها تعتبر ان هده الخصوصية ليست «خصوصية طبيعية ثابتة، بل هي ظاهرة تجد أساسها في الواقع الاجتماعي والتاريخي الذي عاشته المرأة »[1].بمعنى آخر ترى يمنى أن خصوصية أدب المرأة ليست فنية بل هي خصوصية صادرة عن وعي محدد لدى الكاتبة التي تنتمي إلى فئة اجتماعية، فهذه الخصوصية تتحد بعالم المرأة الصغير الذي هو عالم الهموم الذاتية التي تعتبر الصدامية بين الرجل و المرأة، وجها من وجوه العجز عن«استيعاب التجربة الاجتماعية الإنسانية، استيعابا شموليا عميقا.»[2]

---

[1] المرأة والكتابة، رشيدة بن مسعود،ص76

[2] المرجع نفسه،الصفحة نفسها

كما ترى الناقدة أن المرأة يتصف برؤية محدودة ، لأنه يتمركز حول عالم الذات عن طريق التعبير عن همومها من أجل البحث عن الحرية، ورفض السلطة الذكورية، دون التساؤل عن الجذور الاجتماعية لهذه الوضعية، لأن المرأة المهووسة بالحرية، والرغبة في تفويض السلطة الدكورية، بعد فشلها في مغامراتها، تعود إلى البحث عن الرجل «لا التعايش معه من موقع التكافؤ، بل من موقع المستسلم للواقع أو المضطر لأن يقبل بالرجل، كبديل لهذا العالم»[1]

أيضا ترى الناقدة يمنى أن مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي تعتبر وسيلة من وسائل التحرر « عملية تحرير لقدرا الفكرية، ومجال الممارسة مداركها ومشاعرها و لإنضاج رؤاها، كما انه سبيل لاغناء وعيها، وتعميق تجربتها بالحياة، أن إمكانيا الوحيدة لإقامة علاقة جمالية مع الواقع، نعطيها فرصة الاستمتاع بفرح الإبداع»[2].

أما غادة السمان، بصفتها كاتبة ممارسة للإبداع، فقد حاولت أن تقدم تفسيرا مختلف للمصطلح "الأدب النسائي"، أنه عبارة عن نظرة من الخارج، و موقف مسبق يصادر على القضيةدون مقارنتها موضوعيا عن طريق تفكيك خصائص الكتابة النسائية كما تذهب غادة في تفسير ها الجذور مصطلح " الأدب النسائي" إلى القول بأن هذه التسمية " نابعة إما من أسلوبنا الشرقي في التفكير وقياسا على المبدأ القائل : (الرجال قوامون على النساء)خرج إفادتنا بقاعدة على طريقة المنطق الصوري تقول: " الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي "[3]

---

[1] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة ، إفريقيا شرق – بيروت – لبنان, ط(2) , سنة(2002) , ص(76)

[2] المرجع نفسه،ص76

[3] المرجع نفسه،ص79

إماأن تكون تسمية الأدب النسائي انعكاسا لواقع يتجسد في كون أن «أكثر إنتاج الأدبيات قبل أعوام كان لايدور إلا حول موضوع المرأة و حريتها و لتمردها، وقلقها...»[1]

أما القصاصة عملي نصر الله، فإنها تقاسم عادة نفس الراي فالبرغم من انها ترى انه لا فرق بين ادب تكتبه المرأة، وآخر يكتبه الرجل، تعتقد أن«الأدب الذي تكتبه المرأة نكهة أخرى، وهو في بعض الحالات يعكس تجارب شخصية و أحاسيس، عاشتها دون الرجل، خصوص حين كان جدار العزلة يرتفع بين الجنسين، كذلك هناك أمور قد تلفت انتباه المرأة و حسها، بينما لا تحرك حس لدى الرجل، إنما هذه كلها خارجة عن القيمة، ويمكن أن نردها إلى موقع الكاتبة من المجتمع.»[2]

II. الأدب النسوي

الأدب النسوي أو الأدب النسائي و يطلق عليه أيضا أدب الأنثى و أدب المرأة وهو يشير إلى الأدب الذي يكون فيه الأدب متعلق و مرتبط بطرح قضية أو مسألة، و الدفاع عن مكانتها و عن حقوقها دون شرط أن يكون الكاتب امرأة بالضرورة ، فهناك من يعرفه على أنه الأدب الذي يدافع على حرية و نصرة المرأة وكل أشكال الصراعات التي تواجهها عبر التاريخ من أجل نيل المساواة بينها و بين الرجل. بينما يعتبره البعض الآخر مصطلح يسعى إلى فصل أدب المرأة عن أدب الرجل، و هذا ما يرفضه بعض النقاد لأنهم يرون أن الأدب إنسانيا و ليس من المفترض تقسيمه وفقا لنوع الكاتب و جنسه، وقد أيد هذا الرأي الكثير من الأدبيات كعادة السمان و أحلام مستغانمي.

---

[1] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة ، إفريقيا شرق – بيروت – لبنان, ط(2) , سنة(2002) ,ص (7)

[2] المرجع نفسه،ص80

يرى انصار الادب النسوي ان المراة لها حرية التمتع بكل خصوصياتها، فهذه الحرية هي التي تسمح لها **بإظهار** مواهبها والتعبير عن **نبات أفكارها، والعبودية** هي التي تقتل فيها حس الإبداع ف"حالة العبودية التي أنشأنا عليها **نساءنا أتلفت مواهبهن العظيمة، و قضت على قدرات العقلية. فحياة المرأة تنقضي كما تنقضي حياة النبات"**[1]

إذن فالمرأة لم تكن مصابة بالعقم الأدبي، إنما القهر والعبودية الذي نشأت فيه هو العائق الذي حال دون أن تبرز إبداعها الفني والادبي، إذن بالظروف التي مرت بها المراة على مر العصور هو العامل الرئيسي الدي قلل من كم الكتابة الأدبية للمرأة، بل هذه الظروف جعلت المرأة **أيضاكموضوع ومادة للاستهلاك يستمد منها الرجل موضوع** إنتاجه الفني.

إذن في حين شبه حياة المرأة **بحياة النبات**، فالمقصود هنا أن النبات إذا قدمنا له كل الاهتمام اللازم ينمو في جو ملائم مثله مثل المرأة، فهي أن حظيت بالاهتمام و العناية تصل إلى مبتغاها**بينما القمر والازدراء الذييهمشها و** يقضى عليها و على حقوقها و مكانتها و إبداعها الأدبي.

إن النهضة الأدبية النسوية حسب رأي الدكتورة عائشة عبد الرحمان موجودة قديما، **وأن جذورها توسعت** في العصر الجاهلي مثلها مثل كل نهضة اخرى، والنهضة القومية و الفكرية وغيرها من ذلك، فهي كلها مستقرة في أعماق الوقت القديم « لا يجوز ان تعتبر جديدة مفاجئة و إنما هي ككل نهضة **أخرى قومية أو فكرية أو أدبية** ذات جذور راسخة في أعماق الماضي.»[2]

---

[1] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة ، إفريقيا شرق – بيروت – لبنان, ط(2) , سنة(2002) ,ص (7)

[2] نفس المرجع

فعلى الرغم أن في تلك المرحلة أغلبية شعراءها **رجالا، إلا إم** لم ينكروا المرأة، و لقد كتب عنها حتى ولو **القليل** فقط.

وهنا تبرز إشكالية الفصل بين الأدب الذكوري و الأدب النسوي، فهناك من يرى أن إعطاء عناية خاصة للأدب **النسوي يؤدي** إلى **وضع سد يفصل بين المرأة و الرجل و** يجعل كل واحد منهما في عالم خاص به، أي أن هذا **التوجه النسوي يقوم بشحن عقلية المرأة بمجموعة من الآراء و التصورات المتطرفة والمبالغة حول الرجل، حيث** تصور المرأة في موقع ضعف وسخرية، وهذا ما يؤدي بالمرأة إلمناقشة الر جل في جميع أنحاء الميادين و خاصة الأدب، فعل سبيل المثال نجد الروائي عبد الكريم غالب في روايته " دفنا الماضي": **أنه يقول «إذا ر أيت رجلا** فاعرفي أن ور **اء الفضيحة، حينما ينظر إليك رجل ما فابتعدي من ملتقى نظراته..»**[1].

ومن قوله هذا تظهر جليا الأفكار المتطرفة التي يقوم بتلقينها للمرأة اتجاه الرجل، وهذا ما يزيد الهوة بين الجنسين، إذن هذه التربية تقدم على التفرقة بين الجنسين.

بالعودة إلى التاريخ الأدبي نجد الخن**ساء تلك المرأة**التي اعترف لها الأدب الجاهلي و حتى **الإسلامي بمكانتها و جودة إشعارها** ، فهي لم تكن بحاجة إلى عناية خاصة لتثب مكانتها في الساحة الادبية، بل قدرها الفنية و حدها هي من اثبت جدارها، ولو انها حظيت بالعناية لاعتبر انه شفقة بها، و انتقاص من قدرها لا اعتراف بمكانتها.

فحين يرى مناصروا فكرة إعطاء الغاية الخاصة للأدب النسوي خاصة والمرأةعامة أنه حماية لها من السلطة و الهيمنة الذكورية الذي كثيرا ما تعانيه المرأة في مجتمع يتميز الذكورية **فيصعب عليها فرض نفسها نظرا لطبيعتها**

[1] رشيدة بن مسعود: المرأة والكتابة ، إفريقيا شرق – بيروت – لبنان, ط(2) , سنة(2002) ,ص (8)

الأنثوية الحساسة، وعاطفتها الغلابة إذن هنا يأتي دور الأدب النسوي بالضرورة لنقل معاناة المرأة في ظل ظرف اجتماعي صعب، لتقديم يد المساعدة، ومحاربة الأفكار والتوجهات السائدة المتطرفة ضد المرأة.

الفصل الثاني

1- تفاهة الوجود

«استطيع أن انفصل عن تلك المرأة التي كنتها، و استطيع أن اجلس بهدوء،أضع رجلا فوق رجل،امضغ اللبان،أو اقزز اللب الصغير الذي أحبه، و استعيد على مهل أو بسرعة احددها بمزاجي، الأحداث التي أحب، ذلك إنني جمعت كل هذه الأحداث أو الظروف أو السنوات في علبة كبيرة و أحكمت عليها الإغلاق، و بين وقت و آخر افتح غطاء العلبة ، و القي نظرة على كومة السنين المتكومة في العلبة، و ابتسم ابتسامة تحمل جزءا كبيرا من السخرية، لا.ابتسامتي ليست مجرد ابتسامة ساخرة، إنما ابتسامة من اكتشف الحقيقة و لو متأخرا...الحقيقة العارية الفجة القبيحة ، و لكن اكتشاف الحقيقة بحد ذاته هو أعظم هدف يمكن أن يسعى إليه الإنسان ، لأننا خارج دائرة الحقيقة نعيش في سراب، نعيش مخد و عين، لذلك نصدم و نتألم و نتاجا، أما حين نختبر الحقيقة تماما ، فلا شيء يفاجئنا و يؤلمنا، إلا طبيعة الحقيقة ذ اتا خاصة إذا كانت شديدة المرارة»[1]

هنا الكاتبة استوعبت تفاهة ما كانت عليه، و قررت أن تنفصل عن شخصيتها الأولى، التي كان يرعبها و يخيفها كل شيء، المرأة التي كهاب قرارات مجتمعها المهيمنة عليها ، فزعمت أن ترى الأشياء بالمنظور الذي تحبه ، فتتوارى عليها الأحداث تلوى الأخرى، حيث تجمعها و تكتبها بسخرية و استهزاء، فلقد كشفت الحقيقة التي جعلتها امرأة قوية متصدية محاربة للواقع و المجتمع فلقراءتنا لهده الرواية يتجلى لنا أن هذه الشخصية الروائية يمكن أن تكون الكاتبة نفسها، فهي تتحدث أو تروي هذه الرواية بخصوصية.

[1] هيفاء بيطار ،يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2 ، لبنان، ص7

«لقد فكرت طويلا في جدوى ما سأكتبه، و أنا لا اعرف على وجه الدقة كيف سيوجهني قلمي. كل ما اعرفه أن هناك جوانب كثيرة في حياتنا يجب أن تعرى و تشرح بدقة لان فيها تشوهات هائلة، مرعبة لا إنسانية، و الأفظع من كل ذلك إننا اعتدنا هذه التشوهات حتى اعتبرناها طبيعية، و هنا تكمن الخطورة»[1].

نستخلص أن هذه المرأة استعصيت عليها الظروف في جانب من جوانب حياتها، حيث تلقت فيها تشوهات صعبة مرعبة لا إنسانية ، حتى أصبحت حياتها طبيعية بهذه العوائق فترى نفسها تعيش في سراب دامس

فمصيرها ينقضي بتاترها بما مرت به، فالامها عميقة لدرجة انها فكرت بالانتحار، فانصرامها بعوائق عديدة جعلها سلبية لم ترغب في الحياة.

«و أتخيل أني وصلت إلى البيت، و دخلت غرفتي ، و جلست على السرير بعد أن أحضرت كوب ماء، و فتحت العلب و أخرجت الكبسولات الصغيرة و فتحتها، و جعلت البودرة تتساقط منها و تتجمع في منديل ورقي صغير، و جمعت كمية تملا ملعقة كبيرة و فجأة أتخيل أني بدأت اضحك و أنا اقترب من الموت ، و أقول لنفسي هذه الكمية الصغيرة من البودرة تقتل إنسانا و ارفع نظري عن البودرة لأرى قلمي مستريحا فوق أوراقي ، و فجأة أرادينتصب واقفا، و يقول لي ببساطة شديدة كأنه يقترح علي نزهة قصيرة معا ، أو نشرب فنجان قهوة في مقهى رصيف، و يتراقص فوق أوراقي و هو يقول لي حاولي أن تأخذيني وسيلة للانتحار ، خذيني ، خربشي بي، اكتبي ، ارسمي، الست أنا أفضل من البودرة القاتلة»[2]

---

[1] هيفاءبيطار،يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص7

[2] هيفاءبيطار،يومياتمطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص8

نستخلص أن البطلة دخلت في حالة هستيرية السخرية و الاستهزاء من حالتها، و ما وصلت له، فترى وسيلتها الوحيدة التي لجأت إليها هي ا لهروب مع ذ ا و ذلك بسلاح الكتابة.

فيا ترى هل حالتها الغير مستقرة، و صر اعها مع ذ ا يستدعي أن تكون فاقدة للأمل ؟ فالظروف القاسية التي تمر ا دفعتها إلى فقد الأمل في الحياة، و جع ك نظرا للموت ارحم.

«و يصيبني الذهول ، قلم يرقص وحده!! قلم الإنقاذ، وسيلة الانتحار الرائعة المبدعة، و امسك القلم و احضر ورقة بيضاء. ة ابدأ برسم خطوط و دوائر عشوائية، و أخس ببرعم نشوة صغير يبدأ يزهر في روحي، و انفخ على المنديل الصغير فتطير السموم تملا الغرفة و تتسرب على البلاط غبارا، مجرد غبار. و أتابع خربشات قلمي لأجده يكتب أخيرا يوميات مطلقة »[1]

وجدت البطلة القلم وسيلة للتعبير عن ما بداخلها ، بحيث القلم بنسبة لها هو الوحيد الذي دشن عو ل يوميا ا إلا و هي يوميات مطلقة.

«لا توجد لذة في العا لم تفوق لذة الاعتراف، خاصة إذا كان اعترافا صادقا، له هدف إنساني، أن يقدم خدمة للناس، تفيدهم و لو قليلا، و أنا سعيدة إنني سأكون جسرا سيعبر فوقه كثيرون، و سأحرض باعترافاتي الجريئة ، تساؤلات في غاية البساطة ، و لكن الغبار تراكم فوقها و طمسها...أتذكر منذ سنوات بعيدة حين كنت في عمر الأسئلة ، كنت اسأل أمي المتزنة المثقفة الذكية، لماذا تقاليدنا و عاداتنا ظالمة في بعض جوانبها، خاصة للمرأة، و

[1] هيفاءبيطار،يومياتمطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص8

كانت امي تجيبني بذكاء إن المجتمع سيتطور، و إن هذه التقاليد ستتغير مع الزمن، و كنت اسال بقلق يتزايد رغم أجوبتها الحكيمة

متى يا أمي؟

لا اعرف يا عزيزتي، و لكن ذلك يتطلب زمنا طويلا...

و من سيغير هذه التقاليد و المفاهيم البالية يا أمي؟

الناس يا إبنتي....

كل الناس؟ -

لا، بعضهم، الجريئون، المغامرون، المؤمنون بمبادئ جديدة.

و كان خيالي يلتهب و يشتعل حماسة، لأفكار مبهمة لا اعرفها، و لكني أحس ببذورها، فأقول لأمي الحكيمة:

- و نحن يا أمي لماذا لا نساهم في التطور؟

فيبدأ الجزع يتسلل إلى ملامحها الرصينة الهادئة و تقول: لا

- لا ، نحن لن نضحي بأنفسنا

- و لكن كيف سنطلب من الآخرين أن يضحوا ؟

- عليك أن تكوني ذكية و حذرة يا إبنتي ، فليس أصعب من تحدي الأعراف العامة و من يخالفها يتعرض **لأشد العقاب....»**[1]

تحث البطلة على تخطي كل ما يدني المرأة، فترغب في تغيير ما يهينها اجتماعيا، فلقد تزامنت مع أسئلة كثيرة طرحتها في فكرها و تستفسر حول أجوبتها

فهل يوميات مطلقة هي اعتراف؟ أم يوميات إمرأة تجرأت على تغيير ظروفها المعيشية مع مجتمعها؟

هنا نجد البطلة تعترف أشد اعتراف، و تعتبره اعتراف **صادق، فحكايتها اليوميا** تجدها رسائل للنساء أجمع التي **مثل حالتها. فحياة البطلة يوميات تعيشها مذلولة من قوانين و أحكام و أعراف عامة صارمة بعادات و تقاليد ظالمة للمرأة و سالبة لحقوقها.**

2- السخرية و التنكر

«لقد وصلت إلى **مرحلة ، و لماذا يكذب الناس و ينافقون ، و يدعون صفات ليست فيهم ، وكل واحد يعرف** بأعماق حقيقته و حقيقة جاره و صديقه ، و ما معنى استمرار الحفلة التنكرية، أي سخف هذا و أي تضليل للحقيقة ، و أنا سأقف بكل ثقة و شجاعة لأكشف النقاب و أقول كل ما لا يجب أن يقال و هذه أكثر مرة احس اني احترم نفسي بعمق، عساني اشبع كم العيون المتطفلة التي لا تكف عن النظر من خلال الشقوق ، و الثقوب ، و سأتأمل المتطفلين ببرود و ثقة و هم يلعقون **شفاهم** لذة لما سأحكيه لهم، معتقدين أن غايتي هي

---

[1] هيفاءبيطار،يومياتمطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص8

الفضائح، و سنرى أخيرا من سيطأطأ رأسه و ينظر إلى الأرض هاربا من المواجهة مع الآخر، أنا أمهم ، و أنا أرى الصورة سلفا و احس بنظراهم المنكسرة، ذلك اني لن افعل شيئا سوى ان احضر مراة سحرية تعكس لهم حقيقة نفوسهم »[1]

تستدعي البطلة الجراة و الشجاعة ليكون رفيق دربها في التصدي و محاربة السكوت عن النفاق و الكذب، فلقد وجدت نفسها أمام مجتمع متنكر و مهيمن على بعضه البعض

هل الثقة التي وضعتها في الشجاعة و الجرأة ستوصلها إلى أهدافها؟

هل سيفتح لها أفاق واسعة لرد اعتبارها في المجتمع كامراة ؟

تحدي الذات في تحدي المجتمع ، فالشجاعة و الجراة في مواجهة الظروف و الناس ، وصول إلى هدف كسر الصمت ، و الدفاع عن الحقيقة و محي التزييف و التنكر.

«افتح علبة السنوات ، و اعبث بالاوراق الكثيرة التي تملؤها ، بعض الاوراق مصفر لانها تسجل ذكريات بعيدة، و بعضها كلها محوة لأن دموعا غزيرة سقطت فوقها، و أنا أكتبها، و تغرق أصابعي بين الأوراق فتختفي يدي في علبة السنين، و أضحك و أنا أشعر أنني مسيطرة على موقف صعب، أو كأني خارج الأحداث كلها، كأنني أطل من جبل شاهق على سهل بعيد، فتبدو الأشجار قزمة لا تثير في النفس الرهبة، و يبدو البشر كدمى متحركة، و أرى العصافير نقطا صغيرة متحركة، و فجأة تملؤني غبطة عارمة إذا أحس أني أمتلك حكمة الشيوخ ، و أتابع عبثي بأوراق علبة السنين، و أنا أقول : شيء رائع أن يمتلك الإنسان حكمة الشيوخ و هو لا يزال شابا،

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم ، ط2، لبنان، ص9

و تذكرت تلك الحكمة الرائعة: الضربة التي لا تقضي عليك فإنها تقربك من الكمال، و اكبر دليل علبة السنوات، فقد تمكنت بعد جهد جبار أن أحبس سنوات عمري في علبة ، أن أسيطر على سحرها و نفوذها ، و أطردها من عقلي، و أحبسها في قمقم أو علبة محكمة الإغلاق ، و لا يبقى في دماغي سوى (مسودة الرسم) العاتم المنسي، أتذكره بمزاج ، و بطريقة ظريفة، إذ يكفي أن أسحب ورقة ما من علبة السنين، و أقرأ عنوانها، ثم أضع الورقة على جبيني، لتتنبه ذاكرتي بسرعة، تعرض أمامي فيلما كاملا لعنوان الورقة، ذلك أن خلاصة أو زبدة علبة السنين قد ذابت في خلايا دماغي و تحولت لحكمة أو خبرة أو ذكاء أو سحر، تحولت لأشياء كثيرة هامة و مفيدة ، لأقل ببساطة إن عيني امتلكت القدرة على اختراق كل ما حولهما ، على السير ، زبدة السنوات مكنتني من قراءة ما يدور في أذهان غيري دون أن أراهم، و صرت أتسلى بقراءة أفكار الناس حولي ، ة التنبؤ بمستقبلهم، و لحسن الحظ لم أخب أبدا في قراءاتي...»[1]

هنا البطلة تسرح مع ذكريات سنينها، و تعدوني أزقة الأحداث التي مرت بها، ففي علبة سنينها ذكريات بعيدة تشكلت على نحو فيلم سينمائي، يعرض امامها ما إن تسحب ورقة من اوراقها التي تتنبه في ذاكرها بسرعة.

3- الوصف

أبي و أمي :

«أتأمل شعر أبي الفضي، و رقبته السمراء و كتفيه، و أراقب تحركات رأسه و تململاته في مقعده، ثم أنقل بصري إلى أمي ، و أتأمل شعرها الأسود الصبوغ المرتب دوما ، و ألمح طرف وجهها، و نظارة البعد التي تلبسها حين

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص10

تتفرج على التلفاز ، و من وقت لآخر تدور بينهما أحاديث حول المسلسل ، أو ماذا سنطبخ غدا ؟ أو لماذا تأخرت رسائل إخوتي ؟ زوجان منسجمان في العقد السادس »[1]

هنا تقف الكاتبة أمام التأمل الذي جعلها تنظر و تتكلم عن ابسط الأشياء عن والديها، فترى اهما امام زوجان اكتفيا من هم الدهر.

«امرأة مهجورة في الثلاثين، **داخلي دائما** يغلي كبر كان، صراخ أخرس يفجر شراييني، و أتساءل أبدا، إلى متى؟! و شبابي المدفون بين عجوزين شبعا من الحياة، و أنا أحس أن بخار الانفجار أخذ يخرج من **صدري** صاعدا إلى أنفي و فمي و أذني، و أدخل غرفة نومي ، و أنظر لنفسي في المرآة فتطالعني صورة امرأة جامدة الملامح، **شفتاها** مطبقتان و لكن لو انفرجتا لخرجت من بينهما حمم، نظرة عميقة جامدة تنذر أن حريقا قريبا سيشتعل آكلا الأخضر و اليابس، و يهدني الاعياء أخيرا من ثقل الانفعالات المحبوسة في **أعماقي**»[2]

يقبض على البطلة صراخ صامت . ينبش مشاعرها ة يجعلها تثور غضبا على **حالتها**، فتصف ما يجول في **داخلها** من انفعال و غليان دم.

«أعود إلى بيت أهلي، أعتني بالصغيرة الحلوة، أدفن رأسي في صدرها و بين ذراعيها، و أقول لها هيا طبطبي على **رأس الاما** ، لأني أنا الصغيرة و أنت الاما، **أنت** الملجأ ، و الملاذ و الأمل ، أنت حبي الكبير الذي يفيض من

---

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص13

[2] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص13

صدري و يغمر الدنيا..و بعد أن تغفو صغيرتي في حضني و أنقلها إلى سريرها، أعود لأترأس رأس المثلث الوهمي أبي و أمي و أنا، و تمر السنوات»[1]

ترى الكاتبة و هي في حالتها هذه أن ملجأها الوحيد هو ابنتها الصغيرة التي تفيض لها الأمل و الحب.و تنسيها مرارة الزمان التي تمر بها.

4– معاناة أم

"استلقي على الأريكة، و أغمض عيني، و أضع ورقة الوسيط على جبيني ، فيتلقى عقلي **الشفرة، و يبدأ فيلم** الوسيط يرتسم بوضوح على الشاشة الوهمية المتشكلة من انغلاق أجفاني ، و **يبتدئ** الفيلم بساعة الحائط الكبيرة تعلن الساهة الثالثة بعد الظهر ، أحضر الصغيرة **للرحلة من هنا** إلى **هناك، من بيت جدها و جدا و أمها،** إلى **بيت الوسيط -عمي-** حيث يحضر والدها لاصطحابها إلى **هناك** ، إلى **عالمه،** إلى أهاه، إلى جوه...»[2]

البطلة هنا تلقي الضوء على عمها الذي أخذ مكانة الوسيط بين زوجها، فعمها المحامي هو من استلم مهمة طلاقها، و استلام البنت الصغيرة لوالدها في أيام العطلة الأسبوعية.

---

[1] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص17

[2] هيفاءبيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، ط2، لبنان، ص 19

«ففي كل مرة كان ينتابني الألم نفسه ، و حين كنت أتركها في بيت الوسيط، كان قلبي ينقبض و أحس أني اودعها ، و انها مسافرة إلى مكان بعيد ، و كل مرة كنت انزل الدرج منكسرة الفؤاد، و احيانا كنت اصادفه في الطريق - والدها - فكنت أنزل الصغيرة من حضني، فتسير صامتة مهرولة تجاهه كان الصمت يجللنا نحن الثلاثة، يسخر منا . أنا و هو و المسكينة الصغيرة»[1]

إذن البطلة هنا لديها الرهبة و الخوف من خسارة طفلتها ، كما انها قلقة تجاه الانفصال عنها، **فلقد تشكلت لديها حالة إحباط و حالة عاطفية متعددة الظوافع.**

«عرفت معنى التسكع الحقيقي، لم أكن أرجع إلى المنزل، كنت أهيم في الشوارع ، أحس أن أقرب الناس إلي هم الباعة الجوالون، و كثيرا ما كنت أقف أتفرج على بضائعهم الرخيصة المتنوعة ، و غالبا ما كنت أشتري أشياء كثيرة لا تلزمني و لا تلزم صغيرتي ، و أظن أني كنت أحتاج للتعاطف الإنساني بيني و بين البائعين ، أو ربما لأشعر أني أعمل شيئا في تسكعي الأبدي، و الأكثر ما كان يسعدني أن أشتري لحبيبتي حقائب يد صغيرة ، أو شرائط لشعرها أو أساور ملونة صغيرة»[2]

هنا الشخصية بصورة نفسية مضطربة ، مبطنة بالخوف و الوحدة، هائمة بين الضجيج لتعتزل عن خوفها و قلقها ، فوجدت التسكع هي الوسيلة الوحيدة التي بجعلها تلهي قليلا عن مشاكلها و عن وحشة الايام التي ممر بها.

---

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم ، ط2 ، لبنان ، ص19

[2] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم ، ط2 ، لبنان ، ص20

«و حين يقترب موعد عودة الصغيرة إلى بيت الوسيط، أبدا بالقلق و التخوف ، و كل دقيقة تأخير تبدأ الظنون و المواجس تعذبني ، حتى أن عمي و أولاده كانت تصيبهم عدوى القلق مثلي و كنت أبقى متحفزة متوترة حين يرن الجرس، تلك الرنة المميزة الطويلة رنته هو ، لأنه يطيل الضغط على الزر، فأبدأ بالتصفيق، و تغمرني سعادة حادة رائعة ،كأني سألقي صغيرتي بعد غياب طويل ، و أستلم الصغيرة من الوسيط عمي أو ابنته أو زوجته...»[1]

هل التخوف و الرهبة من فقدان فلذة كبدها يجعلها تستسلم و ترضخ للهواجس و القلق ؟ تمر بأيام الفزع ، فالاشتياق و الشوق لطفلتها يجعلها متخوفة من كل شيء ، و ترغب في احتضان ابنتها كل دقيقة.

5-الحيرة و الهجران

«على الستارة الشفافة التي نسجتها أجفاني المغلقة أرى ذلك اليوم البارد من كانون الأول قبل عيد الميلاد بأسبوعين ، يوم استيقظنا باكرا لنسافر - أبي و أنا و عمي - إلى دير مار جرجس الواقع قبل حمص بعدة كيلومترات، ضممت صغيرتي الحلوة إلى صدري طويلا، و همست لها بخجل أن الماما مسافرة لتلتقي مع البابا في دير بعيد بسبب دعوى الطلاق»[2]

---

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم ، ط2 ، لبنان ، ص24

[2] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم ، ط2 ، لبنان ، ص27

يوم صعب و طويل بالنسبة للبطلة، فمواجهة زوجها في محكمة القرار الحاتم سواء الانفصال أو الرجوع جعلها في حيرة و إحباط شديد.

«و طوال الطريق كان عمي يعظني ، أنه يتوجب علي أن أكون عاقلة و هادئة ، و أن أفكر بمستقبل طفلتي التي يجب أن تعيش بأمان بين أم و أب، و أن السنتين اللتين مرتا، كفيلتان أن تغير زوجي و أنا و تجعل زوجي الوهمي أو والد طفلتي أرجع عاقلا ، و تحرره من أحقاده و ...آه **ما أسهل الكلام ، كنت أصغي لكلامه و عيناي تتابعان المناظر الطبيعية الخلابة**»[1]

توصية محاميها لها بالوعي و الهدوء لتجعل حياتها الزوجية مستقرة و تكملتها من اجل مستقبل إبنتها اخذها إلى **ذكريات سابقة مع زوجها فالمكان الذي هي ذاهبة لتنطلق فيه ،هو المكان نفسه الذي قضت أيام عسلية مع الزوج.**

«**و**فجأة لمحت من النافذة زوجي و محاميه يمران، و يسيران باتجاه الظير، و شعرت بغصة قاسية، و تذكرت يوم سافرنا معا بلودان في مثل هذا الوقت من السنة ، في كانون و لعبنا بالثلج كالأطفال ، و حكينا بإسهاب عن المستقبل و كيف سنعيش، و كيف سنربي أطفالنا ، و تذكرت كيف اعترضت **على لباسه و قال له إنها قديمة و** لا تعجبني ،فقال لي مازحا:

- إن جيبي ممتلئ بالنقود اليوم، فتعالي **اختاري** لي كسوة الشتاء

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم ، ط2 ، لبنان ، ص28

و تنقلنا بين الدكاكين ، و اخترت له بنطالا رماديا و كنزة كحلية و حذاء أسود و معطفا قصيرا بنيا، و قال لي : ذوقك جميل جدا...»[1]

هنا الشخصية تعالجها مشاعر الحنين، لأيام قضتها في عش الزوجية مع زوجها، فقصة قلبها القاسية و الشديدة على ذلك الحب الذي جمعهما سابقا، جعلها تنزف حسرة على تلك الأيام و الذكريات الجميلة التي عاشتها معه.

6- الحسرة و الألم

« كيف يمكن لعلاقة بهذه الحلاوة ان تنتهي إلى المحاكم و الدعاوى، و تسعى إلى الطلاق ! محكمة البداية و الهجر، ثم محكمة الإستئناف، و بعدها التمييز، و بعدها الدمار الكلي لكل ذكرى حلوة و للحظة خطر لي لو فتح الباب و أنذا به بسلطة و أقول له : تعال بنا إلى بلودان، كنت سأكون صادقة و عفوية و مجنونة ....»[2]

تتمايل البطلة هنا بتساؤلات، تتعجب ، كيف لعلاقة حب مثالية بينها و بين زوجها أن تنتهي بهذا المنوال من الدعاوي و الطلاق و المحاكم، كيف لها أن تسمح و يذهب هذا الدمار و الخراب.

« كنت أقف مع أبي و عمي في طرف الغرفة و في الطرف المقابل يقف هو الزوج الوهمي و الحبيب فيما مضى ، ة العدو ، و الظالم و المظلوم، و من زاوية عيني كنت أراه، و خفق قلبي و أنا أراه يرتدي الكنزة التي اخترها له في بلودان، و غاص قلبي في أحشائي متألما ، و ابتدأت الجلسة»[1]

---

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم ، ط2 ، لبنان ، ص30

[2] المرجع نفسه، ص 32

هنا تقف البطلة في حالة جفاف مكسورة بالانحسار على ما وصلت له، فهي مقابلة لطرف كان لها ذات يوم حبيبها و زوجها و أن ابنتها، فلم تتوقع حدوث كل هذا و في نفس الوقت مقابلة للمتسلط و المهيمن عليها و الظالم لها.

« و تحدث المحاميان كل بدوره حديثا شديد البلاغة، و أحسست أني طرف في تمثيلية مضحكة، ثم طلب مني المطران أن أتكلم، و سألني هل أنا مستعدة أن أرجع إلى زوجي؟»[2]

من هنا نرى أن البطلة لم تستوعب أمرها و قضيتها، فترى نفسها في تمثيلية حتى رن جرس سؤال المطران لها.

«و سمعت صوتا غريبا يصدر عن حنجرتي و قلت: أجل أنا مستعدة شرط أن يحترمني و يعاملني معاملة حسنة و ... لا أعرف ماذا أكلمت، و لكني تذكرت عمي كيف كان ينصحني بقول عبارات معينة، **و فجأة نسيت كل** هذه العبارات و لم اقل **منها شيئا** »[3]

تود البطلة ان تمنح فرصة لنفسها و القول باها على إستعداد كبير بالرجوع إلى زوجها شرط ان يحترمها و يحاسنها، لكن كل هذا لم يتح لها أن تنطق به ، بل صدر منها كهمس داخلها، إذا تسمع بنصائح عمها و **نسيت كل ما ترغب بالبوح به.**

« و سأل المطران زوجي السؤال نفسه و سمعت صوته ، فانكمشت أذناي لسماع صوته، و أخذ يتحدث أنني زوجة فاشلة لا أتقن الطبخ، و لا أحترم أصدقاءه و أهله، و أن عصبيتي لا تحتمل»[1]

---

[1] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، لبنان ، ط2 ، 2006 م ، ص32

[2] المصدر نفسه ، ص33

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

سئل زوجها نفس السؤال، و هو الرغبة في العودة حيث كانت إجابته صدمة لها ، فبدأ بالقول **بكل مساوئها** التي **لا تحتمل، و ركز على معايبها و منا قصها ء لى أنا عاجزة و طباخة فاشلة، بالرغم من تنازل البطلة قليلا و** محاولتها أن تصلح زمام الأمور بالرجوع إلى زوجها الرافض و المتسلط.

«و خرجنا و الغضة توحدنا كلنا، و فوجئنا بكلامه عني بهده الطريقة المؤدية التي **لا تدل أبدا على حسن النيات،** أتراه يريد تحطيمي و لماذا؟ هذا ما قاله عمي و أحسست أن أقوله هو عين الصواب، لقد كان حقا يريد أن يدمرني .. و لكن للأسف لم يكن يعلم أنه بسلوكه الأرعن هذا، قد فجر موهبة غافية في أعماقي، **هي موهبة الكتابة....**»[2]

إندهاش الأب و العم و لزوجة و قهرهم و اندهاشهم على كل هته الصفات التي وصف الزوج بها زوجته، بطريقة لا ترحم، و ذلك رغبة في تحطيمها ، **إحباطها ، ديمها شر لدام ، لكن كل هذا دفع بولادة موهبة عظيمة بداخلها ، فلقد فجر فيها موهبة الكتابة.**

«...و التي يبدوا انها ضاقت عنهن امام رحابة الرواية و انفتاحها، و من تم قدرها على **إشكاليات وجودهن** الفردي و هموم واقعهن **الاجتماعي** في شتى أبعاده و مختلف تحولات هياكله و أنساقه التي يتحكم إليها ، و **يتنازعها تيار الأصالة و المعاصرة ، العراقة و الحداثة، و المحا فظة و الإنفتا ح و ذ لك ب قصد إعادة تشكيل كيان من**

---

[1] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، لبنان ، ط2 ، 2006 م ، ص33

[2] المصدر نفسه ، ص34

عبر فعل الكتابة ، نشدنا لاسترداد هويتهن المشتتة و إثبات **وجودهن المختلف و خصوصيتهن المنفردة ، لتكون** هذه الأخيرة سبيل تحرير الأنثى من قيود المتوارث بكل ارغاماته و إكراهاته الناجمة عن هيمنة السلطة الذكورية»[1]

إذا أنه يكمن إبداع المراة بالكتابة، و في شتى تنويعاتها الاجناسية و منها جنس الراوية ، فالمراة بكتابتها تثار من الهيمنة الدكورية ، و التي فيها مصدر كل ابجراحات كياها الانثوي.

7- الكبت و الهيمنة

«**ابتدأ** فيلم الزلزال بصورتي آه، كنت ناسية تماما هذا الفيلم صورتي و أنا في طور النفاس ، في السابعة و العشرين من عمري، و صغيرتي لم تكمل يو **مها العشرين. كنا قد احتفلنا بعيد زواجنا الأول زوجي و أنا ودعونا الأصدقاء** المقربين، و بعد أن غادرنا الأصدقاء اشتعلت خلافاتنا مجددا، و لم نعد نحتمل مشاكلنا الإنفجارية المستمرة ، **العنيفة** بيننا، صار البيت ساحة حرب و قتال و دمار ،كنت أحسبه يريد أن يدمرني ليثبت لنفسه أنه الأقوى و أنه الرجل، هذا المثقف المدعي ،كان يقبع في أعماقه ، رجل شرقي متسلط يريد أن يسود و يحكم، لن أظلمه وحده و أقول أنه مدع ...»[2]

---

[1] سعيدة بن بوزة، الهوية و الإختلاف في الراوية النسوية في المغرب العربي، دار نينوى **للدراسات و النشر و التوزيع ، سورية دمشق**، ط1 ، 2016 م ، ص05

[2] **هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006 م، ص35**

انقسمت حياة البطلة في **حفرة الدمار بينها و بين زوجها**، فخلافاتهم لم تتوقف فهي زلزال كما وصفته، و من خلال قولها تصنف أيضا الهيمنة و السلطة و العناد الذي يقبع في داخله ، و نجد البطلة متأثرة من هيمنة زوجها، التاركة لها ندوبا.

و يفصل ذلك الأمر بيار بورديو في قوله :«إذا كانت الفكرة التي تقول إن التعريف **الإجتماعي للجسد ، و بشكل خاص للأعضاء الجنسية ، هو إنتاج بناء اجتماعي قد أصبحت تافهة بالكامل، لأن التقليد الأنثروبولوجي** با كلمه قد دافع عنها ، فإن الية قلب العلاقة بين الاسباب و النتائج التي احاول تفكيكها هنا، و التي يتم بها **تطبيع هذا البناء الإجتماعي** ، لم توصف على ما أظن بالكامل ، و المفارقة في حقيقة الأمر هي أن الإختلافات الظاهرة بين الجسم الذكوري و الجسم الأنثوي ، و المنظور إليها و المبنية بحسب الترسيمات العملية لرؤية المركزية **الذكورية، تصبح الضامن المسلم به تماما للدلالات و القيم المتوافقة مع مبادئ تلك الرؤية: القضيب (أو غيابه)** ليس هو الأساس لتلك الرؤية في العالم ، بل تلك الرؤية للعالم ، المنظمة بحسب التقسيم لأنواع علاقته ، ذكرا و **أنثى، تستطيع أن تؤسس للقضيب ، مشكل رمزا للرجولة و لمناط الشرف الذكوري بالضبط، كما تؤسس الإختلاف بين الأجسام البيولوجية على** موضوعية للإختلاف بين الجنسين، بمعنى انهما نوعين **مبنيين كوما** جوهرين اجتماعيين متراتبين، و خلاف لما يقال من أن ضرورات إعادة الإنتاج البيولوجي هي التي تحدد التنظيم الرمزي للتقسيم الجنسي للعمل، و تدريجيا لكل النظام الطبيعي و الإجتماعي ، فإن بناء للبيولوجي ، **هو الذي يعطي أساسا ظاهريا لرؤية المركزية الذكورية لتقسيم العمل الجنسي و للتقسيم الجنسي للعمل. إن القوة الخاصة**

لتبرير النظام الإجتماعي الذكوري إنما تأتيه من أنه يراكم و يكثف عمليتين: إنه يشعرنا علاقة هيمنة من خلال تأصيلها في طبيعة بيولوجية هي نفسها بناء اجتماعي مطبع »[1]

نقول من خلال هذا أن إختلاف الهوية بين الجنسين و التصنيف الجنسي بينهما ، تناول إشكالية على أن المنظومة الدكورية متقدمة في شتى صورها و تجلياتها ، فقط أعطيت أهمية كبيرة للمركزية الذكورية، و همشت المنظومة الانثوية لكونها جنس عاجز و غير متمكن ،فالهيمنة تجد ذاتها تنتمي إلى التقسيم الجنسي و الذي سلبت هوية المرأة في مجتمعها الذكوري. لكن المرأة تصدت بشكل كبير حيث كرست فاسترداد و إثبات ذاتها في مجتمعها الذكوري.

«فأنا أرفض الترويض ، دون كيشوبة حالمة يصعب أن أخضع لسيطرة، أو لقمع و هو إنسان قاس ورث القسوة عن أبيه و جده، و سأذكر ذلك فيما بعد، و لم يكن يراعيني أو يرحمني ، إلى أن تدخل عمي الذي أقحمناه في مشاكلنا»[2]

و هنا تقر البطلة على عدم التنازل لتسلط زوجها عليها و للسيطرة و القمع الذي يستخدمهم ضدها، و تعتبر أن العلاقة بين الرجل و المرأة هي أن يقوم بواجباته على أتم وجه.

---

[1] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية ، تر: سلمان قعفراني، مراجعة : ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1 ، 2009م ، ص 45

[2] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم، لبنان ، ط2 ، 2006م ، ص36

«نجد الهيمنة الذكورية إذا كل الظروف مجتمعة لملئ ممارستها و الحضور المعترف به كونيا للرجال ، يتأكد في موضوعية البنى الإجتماعية و نشاطات الإنتاج و إعادة إنتاج و القائمة على تقسيم جنسي لعمل الإنتاج و إعادة الإنتاج البيولوجي و الإجتماعي، و يمنح للرجل النصيب الأوفر، و كذلك في الترسيمات الملازمة لكل الهابتوسات، و لكون الترسيمات شكلت بشروط متماثلة و من ثمة معطاة موضوعيا، فإنا تشتغل باعتبارها قوالب لإحساسات و افكار و افعال كل افراد المجتمع، و على انها إعلانية تاريخية، و بالنتيجة فإن التمثل الدكوري المتمركز

لإعادة الإنتاج البيولوجي ، ة لإعادة الإنتاج الإجتماعي نفسه، يجد نفسه محملا بموضوعية الحس المشترك ، المتفق عليه على أنه تسوية عملية و معتقدية غلى معنى الممارسات، و حتى النساء أنفسهن، تطبقن غلى واقع ، و بشكل خاص علاقات السلطة اللواتي يجدن نفسهن أسيرات لها»[1]

تتصف الهيمنة الذكورية بالتمركز ، و يعتبر المسار الذي تسير عليه المرأة ، فالمرأة دوما تلك الضحية التي تقدم بدون مقابل، و تقابل في النهاية بالصدأ و الهجر و الإهمال من طرف الرجل، فالرجل مهيمن و هو دائما في صورة سلبية و رمز للأنانية و التسلط.

---

[1] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009م ، ص60

8- القضاة

" نظرت إليه بعينين جامدتين، و أنا أعود من رحلة الخيال البعيدة، إلى واقع مكتب صاحب السيادة ، و مددت له يدي، و صافحته، و أحسست امتعض لأني لم أقبل يده، قال لي: فكري، خذي راحتك في التفكير، و أنا بانتظار ردك، لكني أنصحك بالعودة إلى زوجك»[1]

تشير البطلة هنا إلى أن الهيمنة الذكورية في مجتمعها تفوق و تدوس على حقوق المرأة ، فالمرأة في مجتمعها عليها أن تتحمل و تتصف بالطاعة لزوجها مهما بلغت وحشيته

«خرجت من مكتبه و شعور بالغربة القاسية يهدني، و لم أتعرف على ذاتي أبدا، و تساءلت بجدية و صدق من أنا؟ هل تزوجت حقا ؟ و ماذا أريد من الحياة و كيف دخلت هذه الدوامة الغريبة هذه؟ و امتد إحساسي بالغربة إلى الناس في الطريق ، و البنايات ، فأحسست أني في مدينة غريبة لأول مرة أ جس شوارعها و أبنيتها و سكانها، حتى شعور الحب الذي أزهر في نفسي بعد أربع سنوات من القحط و الهجر، شككت به، هل أنا عاشقة فعلا ؟ أم أني واهمة ؟ ألا تراني خلفت هذا الشعور ليعنني في احتمال جفاف أيامي الذي لا يوصف؟...»[2]

من الصعب أن يصل إحساسها و شعورها بالغربة و هي محاطة بناس و شوارع طفولتها، فلقد تبنت البطلة شعور غريب يداعبها على انها مرتبطة بوهم و وحدة جافة لم تعي ما ينتظرها خلف كل هذا.

---

[1] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006م ، ص 62

[2] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006م ، ص 62

لينيكنت أبالغ ، لكن هذه الحالات أخذت بالازدياد خاصة أن الزواج صار أزمة حقيقية أساسها اقتصادية، و ماذا تفعل الفتيات حين يتحول الزواج إلى حلم مستحيل، أو صعب التحقيق، كنت أتساءل كيف ستعيش هذه الشريحة المتزايدة من الفتيات و الشبان، و قد صار الزواج حلما مستحيلا؟»[1]

من هنا ندرك صعوبة ما ترويه البطلة ، و هو استحالة التأقلم، و استحالة تحقيق هدف بسيط ألا و هو الزواج، فلقد صار حلم بالنسبة للكثير في عز الازمة الإقتصادية مجتمعها.

9- الجنس

«...أفتح الباب الخلفي للسيارة و أرتمي في المقعد الخلفي، ينطلق مسرعا حالما أغلق الباب ورائي ، ألتقط أنفاسي حتى يبتعد خارج ازدحام المدينة ، و نبدأ الكلام بكلمات الشوق المعتادة و التي مللتها ...»[2]

يتمثل هدا في الهروب من الدات التي احتوت هيمنة المجتمع المهجورة على المراة ، و هيمنة القوانين، فتمردت هته البطلة على كل القهر و الظلم، الذي رافقتها طيلة الأربع سنوات، فبحثت عن علاقة عابرة تعيش فيها لحظات عير لحظات المهجورة رغم الملل الدي ينتابها من هده العلاقة

« إذا كان الحديث عن الحب في مجتمع مغاربي محاري فضيحة، فإن الحديث عن الجنس هو شكل من أشكال اختراق المحظور ، خاصة إدا كان صاحب الطرح هو المراة و التي تعد في داتها محور هدا الموضوع»[3]

---

[1] المصدر نفسه، الصفحة نفسها

[2] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006م ، ص 69

[3] سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، سورية دمشق، ط1، 2006، ص98

تلجأ المرأة لهذه العلاقة المحرمة بسبب الكبت و ما يخلفه من آثار نفسية سيئة تعكس حالة الاكتئاب و الإحباط التي تعيشها.

«و تسعى المراة الانثى من خلال فعل المتعة إلى استشعار كينونتها و تحقيق ذاتها ووجودها الفعلي من خلال تحرير جسدها المكبوت من قيود القيم و الأعراف»[1]

فالمراة المطلقة تتنمر عن مجتمعها بعزف، حيث تتمرد على القيم و الاعراف و نظرات المجتمع لها بتخطي الحدود، فتدفع بنفسها للتحرر و تنتقم من نظام قوانين المجتمع لإقامة علاقات عابرة و محرمة، فتدخل في متاهة مدعية التحرر.

«لا ادري لماذا اكتب عنه و القلم يرتجف بيدي لكأني اغوص في الحرام؟ مع اني متاكدة أن لكل انسان تجاربه، ولكن ان تتحدث امراة عن تجاربها هذا عار ، اذكر كتاب العاشق الكتابة الفرنسية الشهيرة مارغريت دورا، تحكي فيه عن قصة حب عنيفة عاشتها وهي في الهند الصينية مع رجل صيني ، وكان عمرها وقتها خمسة عشر عاما أو أكثر قليلا»[2]

علاقة عابرة محرمة ، وتجربة إمرأة أكلتها المحاكم وقوانينها، أكلها المجتمع بنظرته الصاخبة لها كونها مهجورة ، تدرس البطلة على ان فعلتها غير صائبة و علاقاتها محرمة لكن قررت ان تغوص فيها ، فأخذت هذه التجربة وتدخل في متاهتها التي تدعيها تحررا من كل القيود.

---

[1] المرجع نفسه، ص99

[2] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006 ،ص70

«**لقد أدركت** متأخرة جدا ، أن إختياري لهذا الحبيب لم يكن حرا أو واعيا ، كان احتيارا ناجما عن قهر ، و شعور قايس بالظلم ، ولا إنسانية أيامي و سنوات شبابي ، لقد بقيت معلقة سنوات بين السماء و **الأرض ، لست من سكان الأرض ، و لا من أرواح السماء ، و يبدو أن** الكل اعتاد على وضعي هكذا إمراة في ريعان شبابها بحالة هجر لا محمود ، تعيش حياة قاتلة روتينية ، تحرم من أبسط حقوقها...»[1]

افتطاها من هوس هدا الحبيب و علاقتها به، فهده العلاقة بحمت عن حالة قهر و هجران و ياس **و الشعور** بالظلم من طرف زوجها وواقعها الاجتماعي، فامرأة شابة بحالة هجر و تحريمها من أبسط حقوقها.

10- التحرر

«.....**ورغم أن كل الناس يعرفون ازدواجيتهم و نفاقهم و كذم غشهم، إلا** أم يحسون مداراته و تغليفه بقشرة سميكة علامة ، و تبطينه ببطانة **لا تشق ، أما أنا** التي رفضت القشرة و البطانة وعشت بعفوية البلهاء أو الفنانين الوهميين ، **أرسم إيقاع** حياتي معجونا بالنور و الشمس و هواء الجبال العالية ، فقد ارعبتهم و اثرت مخاوفهم لانهم شموا رائحة خاصة يخشون **أن تقتلهم ، رائحة الحرية**»[2]

إذا أن البطلة **تروي عن طريقة تحررها ، ورغبتها بالاصطدام** بالواقع المرير الذي يضم في **أحضانه الازدواجية** و النفاق و الغش، فترسم تحررها بالرفض لنصر هؤلاء الازدواجيين ، و العيش بعفوية طليقة و نتمسك بحبل الحرية فتخيف و ترعب كل من حولها ، وكل هذا دليل على توسع وعي البطالة و عمتها رؤاها في صميم الحياة ، فلقد **أصبحت** ذو نضج كبير.

---

[1] المرجع نفسه، ص71

[2] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006م ، ص 81

«لقد كانت صدمة أبي كبيرة أن دو نكيشو تته الحالمة تحولت لامراة ذات تجربة ، صارت تشبه نيتوتشكا و انا كارنينا ، وقد وعيت كيف أن الفتاة في بلادنا تتأرجح بين خانتين أو مسكين أو علبتين ، إما العذراء الطاهرة حتى لو بلغت السبعين ، أو الزوجة المطيعة المعطاء التي تفني نفسها في سبيل زوجها و أولادها ، و تضيع حدودها و شخصيتها تماما ، خارج هاتين الحلقتين لا توجد المرأة أبدا في بلادنا ، إلا وتكون شاذة ، فالمرأة صاحبة التجربة إمرأة مغضوب عليها، و التي نطاق يصبح اسمها مطلقة، ينسى الناس اسمها ومهنتها و ميزاها»

تركت لنفسها العنان بالحرية ، وقدمت لذاها التحرر وفك كل القيود ، فكانت صدمة مجتمعها عامة ولابيها خاصة ، ففي بلادها الفتاة تكون خانتين عذراء ظاهرة او زوجة مطيعة ، فخارج هاتين الخانتين تكون المرأة ذو يخطأ على والديها، أو تكون باسم مطلقة لا تنادى باسمها.

«لقد كنت أحس بسعادة غريبة معريدة في داخلي وأنا أتقمص شخصية المطلقة ، وكنت أعي بعمق كيف أنني أتبلور و أصير أكثر فهما و واسع أفقا و اشد ذكاء و أنا اجلس على كرسي المحكمة أو كرسي المطلقات ، وان إحساسي بذاتي و أفكاري و أنوثتي لم تنضج إلا بعد ان عشت أبعاد كلمة مطلقة»[1]

هنا البطلة كانها تتفطن لشخصيتها التي تقمصتها باسم المطلقة ، فترة إحساسها و شعورها قد تغير آن أصبحت طلقة، و إحساسها بذاتها و أفكارها أخذت للنضوج و الوعي أكثر و فهمها لإبعاد لكلمة الطلاق لحد ذاته، ورغم أن المرأة المطلقة تعتبر داهية و عالة على عائلة كنتها العادات و التقاليد، فكل الأصابع تسير إليها سلبا ، و سلسلة الاتهامات معلق على رقبتها بثبات

[1] هيفاء بيطار ، يوميات مطلقة ، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط2، 2006م ، ص 85

«.....وهو الطلاق باعتباره احد أكبر المشاكل التي نعيشها المرأة في مجتمع لايرحم ، و ينظر بكثير من الريبة إلى المرأة المطلقة ، التي تقترن صورها في المجتمع المغاربي و العربي عموما بالخطيئة و الرذيلة، فهدا المجتمع لا يبحث في التفاصيل، عمن هو الظالم و المظلوم ، أنه يتعامل تعاملا أتيا مع الصورة النمطية للمطلقة،و التي تختصر ملامحها في العهر، وهكذا تصبح المرأة بعد طلاقها نحا إطماع النفوس الجائعة من الرجال ،كل يتمتع متى شاء وكيفما شاء، وكأنا إمرأة كل الرجال»[1] وهي الصورة التي برزها البطلة في هده الرواية بعمق، فتعمقت بالامها النفسية مفردة بتقمصها لهده الشخصية، فالطلاق ازمة الوضع الإجتماعي للمراة في المجتمع الدي يلفظها ويتحاشاها، فالمطلقة تعد كبضاعة متوفرة لأي رجل وحش جائع يريد أن يشبع شهوته.

«لقد اكتشف الرائحة الخاصة بالمطلقة تلك الرائحة المميزة التي تستميل كل الرجال الذين يعانون من الملل الزوجي، بل تحرص في الأزواج المخلصين حب المغامرة. وتطلق خيال كل عازب ليرسم المغامرات مع المطلقة و يشبع كتبه إلى الأنثى، خاصة أن الحصول على فتاة عذراء أمر صعب إن لم يكن مستحيلا ، أو غير قابل للتطبيق إلا في قفص الزواج، و المغامرة مع متزوجة تكون محفوظة بالمخاطر ، فقد يكتشف الزوج الخيانة ، وما يجر ذلك من متاعب و فضائح ، لذلك فكلمة مطلقة تريح أعصاب العازبين ، المتزوجين و تجعلهم يشعرون أم يدخلون بيتا بابه موراب و ليس مغلقا »[2]

---

[1] سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، سورية دمشق، ط1، 206م، ص98

[2] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم لبنان ، ط2، 2006م، ص 85

رغم السعادة الغامرة ورغم الحرية العامرة للمطلقة، إلا إن هناك مغامرة عميقة لها ، فالبطلة تقول عنها انها رائحة خاصة بها، هده الرائحة بحر و تستميل كل رجل متزوج او عازب ، فالمغامرة مع مطلقة تربح متاعب المتزوجين و العازبين، فينظرون لها بنظرة على انها متاحة لاي كان.

11-الأمومة

«مدت يدها الصغيرة البضة، لتمسك بيدي، فاحسست بحرارة الراحة الطفولية و طراوتها و تاملت وجهها النضر الحلو الذي نقشت ملامحه في قلبي ، وهمست بصوت لا تستعمله : اه يا حبيبتي لو تعرفين أن الاما متعبة ، مشردة، تحتاج ايد حانية تمسك يدها كيدها التي تمسك يدك»[1]

تحسر البطلة على فلذة كبدها ووصفها لنا ملامحها التي ما إن نظرت لها ، ومسكت يدها حتى تذبل في حضنها .فهي مؤنسها الوحيد لها، وما أن تنظر لها حتى تتسنى جميع مخاوفها ومرارة ما مرت و تمر به.

«الأمومة قبل كل شيء هي تجربة الجسد عبرها تلتقي المرأة بجسدها الخاص في عملية لإعادة صنع و اكتشاف لهويتها أن الأمومة كطقوس عبور كما وصفها الانتروبولوجيون . أما تمنح المرأة مكانة ووصفا وهويته جديدة تثمن صفها، وتجعلها تستحقها لقبها العام للمرأة»[2]

فالمراة محكومة بقوانين المجتمع و اعرفه الاجتماعية، فعندما تصبح المراة ام تمنح لها هوية جديدة تركز عليها وتضعها في مكانها العام ، فهي امرأة باتم ما تشير إليه هذه الكلمة.

---

[1] المرجع نفسه، ص89

[2] سعيدة بن بوزة، الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، سورية دمشق، ط1، 206م، ص98

«فاشعر بسعادها من راحتها المستقرة المرتاحة في يدي، ولا انما لك نفسي الحني لاقبل **الوجنة الوردية و الجبين العريض، و أشم** رائحتها الطفولية، فتغمرني دفقة من المشاعر القوية نحو طفلتي الرائعة »[1]

شعور الأمومة رابط مقدس بين الأم و ابنتها، فهي وجد أن الراحة لكلتاهما فالأم منبع حياة الابنة، و الابنة مستقبل الحب و الحنان للام. **فالبطلة هنا تشعرنا و تحسسنا بقيمة الأمومة و مدى تعلقها بابنتها**

«اه يا لمى، يا يروح الماما ، لو تعرفين كيف يعيش الخوف في قلبي، اه يا لمى لم تعرفي بعد الخوف، و أتمنى ألا تعرفينه ابدا، ولكن هل هدا ممكن، إذا عرفته يا لمى لن تعودي طفلة صغيرة نضرة، ستصيرين كبيرة بهيئة طفلة "صغيرة ، آه **كم** أتمنى يا حلوتي ألا تعرفي الخوف»[2]

ما عاشته البطلة من القهر و العداب و الظلم و الاستبداد من مجتمعها، كوها تطلقت و **أصبحت يلقب مطلقة،** .جعلها تتخوف على ابنتها و تترجى أن لا تعرف هذه الكلمة أو تعيشها

«**و أحس** سعادها تخفق في قلبها الطفولي الصغيرة، وتنتشر خارجة لتغمرني و تغمر العالم حولي ، فأحس للحظة أني وصلت إلى جوهر الحياة، واني تطهرت من كل الشوائب و المخاوف و الهموم ، لا **ذنوب مع لمى في سعادها الطفولية العذبة**»[3]

[1] هيفاء بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم لبنان ، ط2، 2006م، ص 89

[2] نفس المرجع، ص90

[3] بيطار، يوميات مطلقة، الدار العربية للعلوم لبنان، ط2، 2006م، ص 9

خاتمة البطلة و ماترويه من شدائد و عوائق ضرت بهم ، اخيرا وصلت إلى جوهر الحياة على ان كل ما مرت به لا يستحق العناء و التضحية، فجوهر حياتها أن تبدأ من جديد حياة هادئة ناعمة مع ابنتها تحت سقف الأمومة ورعاية و حيدا و العيش بسعادة و هناء.

خاتمة

وفي ختام بحثنا هذا الذي تطرقنا فيه إلى الكتابة النسوية في رواية "يوميات مطلقة " لهيفاء بيطار، حيث كان الشخصية حضور قوي لافت.

فكانت النتائج التي توصلنا إليها كالتالي:

- استخدام الكاتبة عبارات واضحة و سلسلة دقيقة لتشكل بذلك لوحة فنية غنية لترتقي بالأفكار و المشاعر.

-وظفت الكاتبة الوصف لكونه من أهم المنتصر التي تساعد في بناء النص.

-لقد برزت رواية " يوميات مطلقة " عن كاتبة ، و بنت فيها شخصية امراة عانت من ظلم و قهر المجتمع، وكان خطئها الوحيد على انها امراة مطلقة، بالرغم من المستوى الاجتماعي و الثقافي الذي تتميز به.

استنتجنا من هذا العمل الروائي أن الكتابة النسوية نابعة من تمرد امرأة عانت التهميش و الإقصاء من قبل المجتمع و أعرافه.

وفي الأخير نحن لا ندعي أننا لمسنا بكل جوانب البحث، ولاتزعم أننا جئنا لجديد لم يسبق له ، إنما اسمهن ولو جزء قليل في تقديم عمل بسيط قد يكون منبع إفادة لمن يأتي بعدنا.

فهرس

اهداء
اهداء
شكر و عرفان
مقدمة 1
الفصل الاول
I. بحث حول الكتابة النسوية في الرواية "يوميات مطلقة " لهيفاء بيطار.. 4
1. نبذة عن الروائية (حياة الكاتبة)..... 4
2. ملخص الرواية..... 5
II. مدخل مفاهيمي..... 7
1. مفهوم النسوية : féminisme..... 7
ا-تعريف النسوية..... 7
ب)- تاريخ الحركة النسوية 8
ج)- أنواع الحركات النسوية..... 11
د) أهم المناضرات النسوية..... 17
III. مصطلح الكتابة النسائية بين القبول و الرفض 23
IV. الأدب النسوي..... 25

الفصل الثاني

1. تفاهة الوجود..... 30
2. السخرية و التنكر..... 34
3. الوصف..... 36
4. معاناة أم..... 38
5. الحيرة و الهجران..... 40
6. الحسرة و الألم..... 42
7. الكبت و الهيمنة..... 45
8. القضاة..... 48
9. الجنس..... 50
10. التحرر..... 52
11. الأمومة..... 55
خاتمة..... 59
قائمة المصادر و المراجع..... 61

قائمة المصادر و المراجع

I/ المصادر

1-هيفاء بيطار " يوميات مطلقة "، الدار العربية ناشرون ، لبنان ، ط2، 2006م

II/المرجع

أولا : قائمة الكتب العربية

1.رشيدة بن مسعود ، المرأة و الكتابة، افريقيا الشرق، بيروت لبنان ، ط2، 2002م

2.رياض القرشي، النسوية، دار حضرموت للدراسات و النشر، المكالمات: 203859، اليمن ، ط1، 2016م

3.سعيدة بن بوزة، الهوية و الاختلاف في الرواية النسوية في المغرب الغربي، دار نينوي للدراسات و النشر و التوزيع، سورية، دمشق، ط1،2016

ثانيا: قائمة الكتب المترجمة إلى العربية

1.بيار بوريدو، الهيمنة الذكورية، قر سلمان قعفراني، مراجعة: ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009

2.سوزان أليسا و اتكثرو مريرا رويدا و مارت رودريجوز ، الحركة النسوية ، المشروع القومي للترجمة، ع 449،ط1، 2005م

3. Linda Jambal. Nicholson; (Edited) Feminism/ post modernism

(Rutledge, New1990)

ثالثا: المواقع الالكترونية

1.أنور قاسم الخضري، الحركة النسوية في اليمنNoor.book.com

2.أنواعالنسوية.موسوعة Warbeltoncouncil. https://ar.warbtletancouncil

3. أشهر النساء اللاتي حاربن هيمنة لنظام الأبوي، تاريخ النشر: 04-03-2021 الكتابة ندى ابو عيطة

Noonpost.com

4. هيفاء بيطار: رسالتي كسر صمت النساء (الجزيرة)15-02-2015

https://www.aljzeera.net / net.cdnanpprojet.org

ملخص البحث

يهدف هذا البحث للكشف عن ازدهار و تطور الكتابة النسوية في الرواية، فبعد ظهور الكتابة النسوية، الروائية، استعرضت الكثير من التساؤلات بسبب الهوية المعلنة التي تعرضها و التي تتمحور غالبا، حول قضايا المرأة و همومها و مطالبها الهادفة للمساواة بينها و بين الرجل ورفضها للتهميش و الإقصاء اللذين سلطا عليها، و من أجل كل هذا ارتأينا إلى التعمق في فهم الأدب النسوي و الغوص في عالم الرواية النسوية، و إبراز الحركات النسوية المؤيدة حيث تجسد الرواية النسوية في منتها المحلي حالة صراع بين المرأة و السلطة ، فتظهر شخصية المرأة دور البطلة التي تتمرد على أعراف المجتمع و نظامه وعاداته و تقاليد التي تعطي المركزية للذكورية، وهو ما تناوله في هذه الرواية " يوميات مطلقة " لهيفاء بيطار، حيث برزت الكاتبة الظلم و الاحتقار الذي تعيشه المرأة المطلقة، وتحرم من ابسط حقوقها كونها فقط مطلقة.

كلمات مفتاحية :

الكتابة النسوية ، رواية سورية، يوميات مطلقة ، هيفاء بيطار.

Mots Clés :

écriture féministe , roman Syrien , jours d'une femme divorcé , Haifa Bitare.

Research summary

This research aims to reveal the flourishing and development of feminist writing in the novel. After the emergence of feminist, fictional writing, many questions were raised because of the declared identity that it

presents, which often revolves around women's issues, concerns and demands aimed at equality between them and men and their rejection of marginalization and The exclusion imposed on it, and for all this we decided to deepen the understanding of feminist literature and dive into the world of the feminist novel, and to highlight the feminist movements in support, where the feminist novel embodies in its local context a state of conflict between women and power, so the character of the woman appears as the heroine who revolts On the norms of society, its system, customs and traditions that give centrality to masculinity, which is what is addressed in this novel, "The Diary of an Absolute" by Haifa Bitar, where the writer highlighted the injustice and contempt experienced by divorced women, and they are deprived of their most basic rights because they are only absolute.